

الشخصية ذاتية الغرض كمتنبئ بالانغماس الأكاديمي لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك.

فيصل خليل الربيع

كلية العلوم التربوية – جامعة اليرموك

faisal.khalil@yu.edu.jo

نور بسام العباس

باحثة مستقلة

noor.abbas.noab@gmail.com

الملخص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن القدرة التنبؤية للشخصية ذاتية الغرض بالانغماس الأكاديمي، ومعرفة مستوى كل منهما لدى عينة تكونت من (700) طالبًا وطالبة من مرحلة البكالوريوس في جامعة اليرموك، تم اختيارهم بالطريقة المتيسرة. ولتحقيق أغراض الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، كما تم استخدام مقياس الشخصية ذاتية الغرض ومقياس الانغماس الأكاديمي. بيّنت النتائج أن مستوى كل من الشخصية ذاتية الغرض والانغماس الأكاديمي كان متوسطًا. كما بيّنت النتائج أن المتغيرات الداخلة في التنبؤ بمقياس الانغماس الأكاديمي هي المثابرة والتمركز الذاتي المنخفض والتعاون والضبط الانتباهي والتي فسرت مجتمعة ما نسبته (16.3%) من التباين المفسر لمقياس الانغماس الأكاديمي.

الكلمات المفتاحية: الشخصية، الشخصية ذاتية الغرض، الانغماس الأكاديمي، جامعة اليرموك.

Autotelic Personality as A Predictor of Academic Engagement Among a Sample of Yarmouk University Students.

Noor B. Al-Abbas
Independent Researcher

noor.abbas.noab@gmail.com

Faisal K. Al-Rabee
Faculty of Educational Sciences – Yarmouk University

faisal.khalil@yu.edu.jo

Abstract:

The study aimed to reveal the predictive ability of the autotelic personality with Academic engagement, and to know the level of each of them in a sample consisting of (700) undergraduate students at Yarmouk University, the sample was selected using convenience Sampling. To achieve the purposes of the study, the descriptive-associative approach was used, as well as the autotelic personality scale, and the academic engagement scale were used. The results showed that the level of both autotelic personality and academic engagement assessed as moderate. The results also showed that the variables involved in predicting the academic engagement scale are perseverance, low self-centeredness, cooperation, and attentional control, which together explained 16.3 percent of the variation explained by the academic engagement scale.

Keywords: Personality, Autotelic Personality, Academic Engagement.

المقدمة

يسعى كثير من الناس إلى السعادة باعتبارها من أهم الأهداف في هذه الحياة، كما يسعون للوصول إلى ما يسمى بجودة الحياة، أو الحياة الأفضل والوصول إلى مستوى من الرضا، ولذلك حاول الإنسان جاهداً دراسة كل ما يخص حياته ويعود عليه بالنفع، ويجعلها حياة تستحق العيش، وقد لاقت بعض متغيرات علم النفس اهتماماً كبيراً في الآونة الأخيرة بغية السعي لرفع كفاءة الفرد وتحسين مستوى حياته. ومن هذه المتغيرات الشخصية ذاتية الغرض التي لاقت اهتماماً متزايداً في السنوات الأخيرة في محاولة لفهم هذه الشخصية وماهيتها وتحديد العوامل المرتبطة بها، ودراسة أثر هذه الشخصية على مشاركة الفرد في الأنشطة التعليمية المختلفة داخل المؤسسة التعليمية وهو ما يعرف بالانغماس الأكاديمي.

الشخصية ذاتية الغرض (Autotelic Personality)

يعرف الطبيب النفسي إيزينك (Eysenck) الشخصية بأنها تنظيم دائم وثابت نوعاً ما لأطباع الفرد وعقله وبنية جسمه، وهو ما يحدد توافقه مع البيئة. ويعرف كاتل (Cattell) المشار إليه في بويل ورفاقه (Boyle et al., 2016) الشخصية بأنها ما يمكننا التنبؤ بما سيفعله الشخص حينما يوضع في موقف معين. وقد حاول البشر منذ القدم تصنيف الأفراد إلى فئات؛ فقد صنف العالم النفسي يونج (Yung) المشار إليه في الزيني (1974) في أبحاثه الشخصيات حسب الأنماط التي تنتمي إليها ووضع بذلك نمطين للشخصية:

- نمط الشخصية الانبساطية: ويتسم بالفرح والطاقة وحب الآخرين، ونمط الشخصية الانطوائية: ويتسم بالخوف والخجل والحزن.

وتعد الشخصية ذاتية الغرض (Autotelic Personality) واحدة من هذه الشخصيات والتي تعرّف على أنها الشخصية التي تعيش اللحظة وتستمتع كثيراً بما تفعله بغض النظر عن فكرة الحصول على حوافز أو مكافآت، وهي شخصية تميل للاستمتاع (Csikszentmihalyi, 1997). كما عرف بومان (Baumann, 2012) الشخصية ذاتية الغرض أنها الشخصية القادرة على بدء تجارب مثالية، وقادرة على الاستمتاع والاستمرار في هذه الحالة، وبناء التجارب للوصول لخبرات مثالية. وتعرف كذلك على أنها حالة من الاهتمام الضروري لأي عمل يقوم به الفرد وتنفيذه لنفسه وليس للحصول على مكافآت بعده (Mikicin, 2013).

وتبرز أهمية دراسة الشخصية ذاتية الغرض في كونها جزء من علم النفس الإيجابي، والذي يسعى إلى البدء بتحفيز التغير وبناء الصفات الإيجابية أيضاً (Rich, 2003). كما تبرز أهمية دراسة هذه الشخصية في استثمار سماتها للنمو والتطلع نحو التغير في المستقبل، وتحسين قدرة الأفراد على النمو في جميع المجالات. وقد أشار بيسون (Bison, 2018) إلى أن هناك العديد من الفوائد الناتجة من امتلاك الفرد هذه الشخصية أهمها تمتعه بمستوى مرتفع من تقدير الذات والإبداع والدافعية والمثابرة.

ويتصف الأشخاص الذين يمتلكون الشخصية ذاتية الغرض بالحماس الواضح للبحث عن مواقف توفر لهم فرص للدخول في مهام صعبة وإتقانها، وهو ما يمكن تعريفه بالتحدي، كما يتضح لديهم الميل إلى تطوير قدراتهم في حل المشكلات الصعبة كما يظهر جلياً دافع الإنجاز (Kazén & Kuhl 2005). كما يتصف الأشخاص ذوي الشخصية ذاتية الغرض أيضاً بالميل لتوظيف الطاقة النفسية بشكل كامل في كافة الأنشطة التي يمارسونها، مما يسهم بناء حياتهم وجعلهم أكثر نشاطاً (Asakawa, 2004).

ويتصف الأشخاص ذوو الشخصية ذاتية الغرض بميلهم الواضح إلى التعاون مع الآخرين في سبيل تحقيق الأهداف، كما يظهرون تفاعلاً في العملية التشاركية، ويعتبر السلوك والحالة مكونات هذا التفاعل (Mikicin, 2013).

تفترض نظرية التجربة التلقائية أن الأشخاص ذاتي الغرض هم القادرون على الحصول على المتعة والرضا في جميع الأنشطة التي يمارسونها، غير آبهين بالنتائج والمكافآت (Csikszentmihaly, 1990). وتفترض هذه النظرية أيضاً أن الشخص ذاتي الغرض يمتلك مجموعة من السمات الشخصية التي تمكنه من تكوين دافع جوهري وأهم هذه السمات هي المثابرة والتعلم من الفشل. وقدمت نظرية التجربة التلقائية تفسيراً حول الأشخاص ذاتي الغرض بأنهم يتطورون أكثر في البيئة التي توفر لهم المساحة الكافية لذلك وتمنحهم الفرصة والأنشطة التي تمثل تحدياً لهم (Csikszentmihaly, 1997).

وترتبط الشخصية ذاتية الغرض بنظرية التدفق، والتي تعبر عن الفروق بين الأفراد في الشعور والمحافظة على حالة التدفق (Sidrova, 2015). وتفسر نظرية التدفق الحالة النفسية التي تتسبب فيها المشاعر الإيجابية؛ مما يؤدي إلى مستوى أفضل من النشاط، يستطيع معه الفرد أن يسيطر على المشاعر السلبية كالقلق والتوتر، مما يسهل الوصول إلى الخبرة المثلى، والتي تمنح السيطرة وانسيابية الأفكار وتحقيق أعلى درجات الإتقان في العمل (عبد الفتاح وحليم، 2018). كما تعبر نظرية التدفق عن حالة من الاستغراق بشكل كبير في المهمة مما يقود إلى انخفاض الوعي الذاتي وعدم الالتفات لماهية الوقت، والشعور بالإنجاز، وارتباط التدفق بدرجة عالية من الرضا ومستويات عالية من الأداء (Csikszentmihalyi, 1988).

وقد تسهم بعض العوامل في تعزيز الشخصية ذاتية الغرض وأهم هذه العوامل وجود بيئة عائلية يتم من خلالها توفير التحدي والدعم في وقت واحد، واتضح ذلك من خلال دراسة البيئات العائلية التي تناولها راوند والتي أشار إليها أساكوا (Asakawa, 2004). كما يسهم خفض الشعور بالقلق في تعزيز الشخصية ذاتية الغرض، حيث يشكل القلق سلسلة لا يمكن السيطرة عليها من الأفكار السلبية والعاطفية تتعلق بالتهديدات والمخاطر المستقبلية مما يسهم في تركيز الذات على التهديدات، وفقدان التركيز العالي في المهام؛ ولذلك يعمل تجنب القلق على تعزيز التدفق وتعزيز سمات الشخصية ذاتية الغرض وتعزيز السمات التي تنبثق منها (Nakamura & Csikszentmihalyi, 2002).

الانغماس الأكاديمي (Academic Engagement)

يعد موضوع الانغماس الأكاديمي من الموضوعات المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالمؤسسات التعليمية لما له من أثر في نتائج التعلم والتعليم، وبرز اهتمام الأدب بمفهوم الانغماس الأكاديمي في منتصف التسعينات وكان الحديث عنه قليلاً في البدايات، إلا أن هذا المفهوم أصبح في العقد الأخير متناولاً بشكل كبير، وأصبح محط اهتمام لكل من أراد النهوض بالعملية التعليمية (Trowler, 2010).

ويعرف الانغماس الأكاديمي جودة اتصال الطلبة ومشاركتهم طوال مسيرتهم التعليمية سواء كانت مشاركة بالأنشطة، أو الأهداف، أو حتى مع الأشخاص الذين يشتركون معهم في العملية التعليمية (Skinner et al., 2009). ويعرف الانغماس الأكاديمي أيضاً برغبة الطلبة بالمشاركة في الأنشطة التعليمية في جو يسوده الاحترام وإتمام المهم في الوقت المحدد (Closson & Boutilier, 2017). كما يعرف الانغماس الأكاديمي بأنه مؤشر يتم من خلاله معرفة مدى التوافق بين الطلبة وزملائهم، والطلبة ومعلميهم، وكل ما يحيط بهم من عناصر داخل البيئة

الصفية وكل ما يتصل بالعملية التعليمية من سلوكيات ومواقف، بل ويتعداه ليشتمل الساعات التي يقضيها الطلبة أثناء تأديتهم لواجباتهم داخل المنزل (Chapman, 2002).

ويشير ريف (Reeve, 2013) أن الانغماس الأكاديمي يزيد من دوافع المتعلمين للتعلم والإنجاز وتنمية مهاراتهم العقلية، كما يشجع الطلبة على التفكير بطريقة إيجابية، ويتيح لهم الفرصة لممارسة أنواع مختلفة من التفكير كمهارات التفكير العليا والدنيا. ويعد الانغماس الأكاديمي ذو أهمية كبيرة، إذ تبرز أهميته من خلال تأثيره الكبير على نتائج المتعلمين ليس فقط في الجانب التحصيلي، وإنما أيضًا لدوره الكبير في تنميتهم نفسيًا واجتماعيًا وأخلاقيًا (Turi, 2012).

كما ويعد الانغماس الأكاديمي من العوامل الهامة التي تحدد نتيجة العملية التعليمية من نجاح أو فشل، فيؤدي حرص الطلبة على التركيز في العملية التعليمية والمشاركة في الأنشطة الدراسية إلى رفع مستوى الانغماس الأكاديمي، وبالتالي رفع نسبة النجاح لديهم، كما يؤثر سلبًا من خلال تسربهم وانسحابهم من المشاركة في الأنشطة الصفية (المغازي، 2023).

واختلف الباحثون في تحديد أبعاد الانغماس الأكاديمي فقد أشار وليامز (Willms, 2003) إلى وجود بعدين وهما:

البعد السلوكي: وهو يشمل مشاركة الطلبة في الأنشطة والفعاليات سواء كانت أكاديمية أو غير أكاديمية.
البعد النفسي: وهو شعور وإحساس الطلبة تجاه المؤسسة التعليمية، وإحساسهم نحو زملائهم ومعلميهم وإحساسهم بأهمية العلم ومنفعته.

كما أشار أميرستورفر وفراين فون مونستر كيسنتر (Amerstorfer & Freiin von Münster-Kistner, 2021) إلى أن الانغماس الأكاديمي له عدة أبعاد هي:

- **الانغماس العاطفي:** وهي الطريقة التي ينظم فيها الطلبة عواطفهم وعواطف زملائهم، وإدارة الفضول لتكون الاهتمام وإظهار التعاطف تجاه الآخرين.
- **الانغماس التواصل:** وهو قدرة الطلبة على التواصل الفعال مع الآخرين بكل أشكاله (التحدث، الكتابة، التواصل بالإشارة) كالاستماع ولغة الجسد.
- **الانغماس الاجتماعي:** وهو قدرة الطلبة على التفاعل مع عناصر العملية التعليمية كالمعلمين والزملاء وتكوين علاقات جيدة والمشاركة في العمل الجماعي.
- **الانغماس المعرفي:** ويشمل أنشطة التفكير كالانتباه والمعالجة للمعلومات والتخزين واسترجاع ما يتم تخزينه في الذاكرة.
- **الانغماس ما وراء المعرفي:** ويشمل الطرق التي يستخدمها الطلبة في إدارة سلوكياتهم والتخطيط وتنسيق المهام والتقييم للعملية التعليمية والنتائج.

ويرى فريدا وآخرون (Freda et al., 2021) أن الانغماس الأكاديمي يتمثل في محافظة الطلبة على الجهد، والالتزام، وقبول التحدي. كما وجدت افتراضات توضح أن الطلبة المندمجين يتميزون بصفات عديدة أهمها حصولهم على نتائج أكاديمية أفضل من غيرهم وسعيهم الدائم لمواجهة التحديات وإيجاد حلول وشعورهم بالرضا ويعود ذلك على أدائهم بشكل أفضل للمهام (Fridicks et al., 2004).

ويتأثر الانغماس الأكاديمي بعوامل عديدة تتمثل في طريقة التواصل، والتعاون بين الطالب وزملائه أو معلميه، كما تعد أنشطة التعلم من العوامل التي يتأثر بها الانغماس الأكاديمي، كما يؤثر شكل البيئة الأسرية والدراسية في الانغماس الأكاديمي تأثيرًا واضحًا (Taylor & Parsons, 2011).

وتتمثل العوامل المؤثرة بالانغماس الأكاديمي بالوضع الاقتصادي والثقافي الذي يتمتع به الوالدين مما يؤثر على تصنيفهم كطبقة متوسطة وطبقة عاملة، فكلما كان وضع الوالدين مستقر ودخلهم كان جيدًا كان من المتوقع أن ينخرط الأبناء في الممارسات الثقافية والنشاطات المختلفة مما يسهل النجاح التعليمي للأبناء. كما يعد عامل التحدي عاملاً مهماً في زيادة مستوى الانغماس الأكاديمي حيث تعد بعض الأمهات اللواتي ينتمين للطبقة العاملة ويحصلن على مستوى متدني من التعلم نجاح أبنائهن نوعاً من التحدي فيحثون الأبناء على طرح الأسئلة والمشاركة في جميع الأنشطة وتوفير كل ما يلزم لذلك (Roksa & Potter, 2011).

وقد تناولت بعض النظريات تفسير الانغماس الأكاديمي وأهمها نظرية المشاركة (Austin, 1993) التي تقول أن الطلبة يتعلمون عن طريق المشاركة في الأنشطة المنهجية واللامنهجية، ويعنى بالمشاركة مقدار الجهد النفسي والجسدي الذي يبذله الطالب في الخبرات الأكاديمية. وبناء على ذلك يحدد أوستين (Austin, 1993) المشاركة بالدرجة التي يشارك فيها الطالب بالفعاليات والأنظمة الطلابية وتفاعله مع المدرسين والزملاء وعكس ذلك الطالب الذي لا يتفاعل ولا يشارك في الأنشطة الطلابية.

ويتضح مما سبق أنّ نظرية المشاركة أكدت على أمور عديدة أهمها: أن الانغماس الأكاديمي له خصائص كمية ونوعية، كما أن الانغماس الأكاديمي يرتبط بكفاءة الممارسة التعليمية، وأن الانغماس الأكاديمي يكون بدرجات متفاوتة عند الطلبة.

بعد مراجعة الأدب التربوي تبين وجود بعض الدراسات التي تناولت متغيرات هذه، ومنها دراسة رحيم (2024) التي هدفت لبناء مقياس للشخصية ذاتية الغرض ومعرفة الفروق في مستوى الشخصية ذاتية الغرض وفقاً لمتغيرات الجنس والتخصص لدى عينة تكونت من (500) طالباً وطالبة في بغداد. كشفت النتائج عن عدم وجود فروق إحصائية في مستوى الشخصية ذاتية الغرض تعزى لمتغير الجنس ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير التخصص حيث تفوقت التخصصات العلمية. كما كشفت النتائج عن مستوى متوسط من الشخصية ذاتية الغرض لدى طلبة الجامعة.

دراسة بورجوس ورفاقه (Burgos et al., 2022) التي هدفت للكشف عن العلاقة بين الانغماس الأكاديمي والرضا عن الحياة (كبعد من أبعاد الشخصية ذاتية الغرض) لدى عينة تكونت من (370) طالباً وطالبة من طلبة الجامعات التشيلية. وكشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة موجبة بين كل من النشاط والتفاني كأبعاد من الانغماس الأكاديمي مع الرضا عن الحياة.

أما دراسة هيلالا (Heilala, 2022) التي هدفت للكشف عن نمط الشخصية ذاتية الغرض بين شخصيات المراهقين والجامعيين لدى عينة تكونت من (76) طالباً وطالبة في مدارس وجامعات في فنلندا. وقد توصلت نتائجها أن مستوى الشخصية ذاتية الغرض كان متوسطاً لدى طلبة الجامعة.

وهدف دراسة توماس وآلين (Thomas & Allen, 2021) لكشف عن العلاقة بين كل من الذكاء العاطفي والانغماس الأكاديمي والطفو الأكاديمي لدى عينة تكونت من (253) طالباً وطالبة من طلبة الدراسات العليا في الصين. بيّنت النتائج أن مستوى الانغماس الأكاديمي جاء مرتفعاً لدى طلبة الجامعة.

وكشفت دراسة كريمي وستوده (Karimi & Sotoodeh, 2019) عن الدور الوسيط للدوافع الذاتية (كبعد من أبعاد الشخصية ذاتية الغرض) في العلاقة بين إشباع الاحتياجات النفسية الأساسية والانغماس الأكاديمي لدى عينة تكونت من (365) طالبًا وطالبة في إيران. كشفت النتائج علاقة موجبة بين كل من الانغماس الأكاديمي والدوافع الذاتية.

التعليق على الدراسات السابقة:

بعد استعراض الأدب السابق للمتغيرات الرئيسة في الدراسة الحالية، يلاحظ من الدراسات السابقة التي تناولت الشخصية ذاتية الغرض بين الطلبة الجامعيين أنها كشفت عن مستوى متوسط للشخصية؛ كدرسة (Heilala, 2022) ودراسة (رحيم، 2024). أما الدراسات التي تناولت الانغماس الأكاديمي فقد وضحت النتائج أن مستوى الانغماس الأكاديمي جاء مرتفعًا كدراسة (Thomas & Allen, 2021). من هنا، برزت الحاجة لضرورة دراسة متغيرات الشخصية ذاتية الغرض والانغماس الأكاديمي، على أمل أن تثري هذه الدراسة أدب الدراسات خاصة وأنه لم يتم إيجاد دراسة تجمع هذه المتغيرات حسب الاطلاع سواء في الأدب العربي أو الأدب الأجنبي.

مشكلة الدراسة

لاحظ الباحثان أن الطلبة يواجهون بعض المشكلات في مسيرتهم الدراسية مما يؤثر سلبيًا على عملية التعلم، وأبرز ما لاحظاه وجود مستويات عالية من مشاعر الملل أثناء التعلم، وتدني في التحصيل الدراسي مما ينعكس سلبيًا على اتجاهاتهم نحو التعلم، وقيامهم بالكثير من الأنشطة بقصد الحصول على مكافأة بعد أداء الأنشطة وليس بقصد الحصول على الفائدة والاستمتاع بالتعلم، ويعتقد الباحثان أن الشخصية ذاتية الغرض تسهم بذلك، مما دفعهما إلى إجراء دراسة لمعرفة القدرة التنبؤية للشخصية ذاتية الغرض في مقدار الانغماس الأكاديمي لدى الطلبة الجامعيين؛ وذلك نظرًا لقليلة الدراسات التي تناولت هذه المفاهيم بدراسة تنبؤية في الأردن. وتجب الدراسة عن الأسئلة التالية:

- ما مستوى كل من الشخصية ذاتية الغرض والانغماس الأكاديمي لدى طلبة جامعة اليرموك؟
- ما القدرة التنبؤية للشخصية ذاتية الغرض في الانغماس الأكاديمي لدى طلبة جامعة اليرموك؟

أهمية الدراسة

تتجلى أهمية الدراسة الحالية من الجانبين النظري والعملي، ففي الجانب النظري يمكن أن تثري الدراسة الحقل العلمي بأدب تربوي جديد عن الشخصية ذاتية الغرض كمتنبئ في الانغماس الأكاديمي لدى طلبة الجامعة. أما من الجانب العملي فيمكن الاستفادة من الدراسة الحالية ونتائجها وتوصياتها في توظيف مفاهيم الشخصية ذاتية الغرض والاستفادة من خصائصها لجعل العملية التربوية أكثر بحثًا عن القيمة لا عن الوقت ومجرد المكافآت، وتحفيز الطلبة لتنمية جوانب هذه الشخصية المختلفة بحيث تصبح قدرتهم على المشاركة بالأنشطة التعليمية والتفاعلية الهادفة أكثر. بالإضافة إلى إمكانية الاستفادة من الأدوات والمقاييس التي تم استخدامها في الدراسة الحالية في دراسات أخرى مشابهة.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية

الشخصية ذاتية الغرض: مجموعة الصفات الشخصية المعززة للتدفق التي تميز الأفراد المدفوعين داخلياً دون الحاجة لمكافآت خارجية رغبة منهم في الاستمتاع والانغماس للتعلم، وبحثاً عن خبرات جديدة، والتماساً لتحديات يمكن للفرد تحقيقها مع المثابرة والتركيز وضبط الانتباه والاستقلال وتقاس الشخصية ذاتية الغرض من خلال مقياس الشخصية ذاتية الغرض (حرب، 2022).

وتعرف إجرائياً: "الدرجة التي يحصل عليها الفرد من مقياس الشخصية ذاتية الغرض المستخدم في هذه الدراسة. الانغماس الأكاديمي: درجة مشاركة الطلبة في العملية التعليمية بحماسة ووعي، سواء كان داخل الغرف الصفية أو خارجها، والتفاعل مع عناصر البيئة التعليمية لإنجاز المهام على أكمل وجه (عبد الرحمن والزعول، 2018). وتعرف إجرائياً: "الدرجة التي يحصل عليها الفرد من مقياس الانغماس الأكاديمي المستخدم في هذه الدراسة.

محددات الدراسة

تم إجراء الدراسة على مجتمع طلبة جامعة اليرموك، ومن خلال عينة ممتسرة، لذا يمكن أن يتحدد تعميم النتائج على مجتمعات أخرى، إلا إذا كانت تحمل نفس خصائص مجتمع وعينة هذه الدراسة. وكذلك عدم تكافؤ تخصصات أفراد العينة (الإنسانية - العلمية) وعدم تكافؤ الجنس أيضاً من حيث العدد (الذكور - الإناث) ضمن العينة كما أن العينة اقتصر على طلبة البكالوريوس دون طلبة الدراسات العليا.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة: تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي لملاءمته لأهداف هذه الدراسة.

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة البكالوريوس في جامعة اليرموك لعام 2023/2024 والذي بلغ عددهم (36258) طالباً طالبة وفقاً للسجلات الرسمية في دائرة القبول والتسجيل في جامعة اليرموك.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (700) طالباً وطالبة من طلبة جامعة اليرموك في مرحلة البكالوريوس تم اختيارهم بالطريقة الممتسرة.

أدوات الدراسة

أولاً: مقياس الشخصية ذاتية الغرض

تم استخدام مقياس الشخصية ذاتية الغرض من إعداد (حرب، 2022)، ويتكون المقياس من (54) فقرة تقيس تسعة مكونات للشخصية ذاتية الغرض. وتحقق حرب من ملاءمته عينة الدراسة عن طريق إجراء التحليل العاملي الاستكشافي باستخدام اختبار (KMO)، واختبار الكروانية (Bartlett) وبلغت قيمة اختبار (KMO) (0.873) وتشير هذه القيمة إلى كفاية العينة وملائمتها للتحليل العاملي. كما بلغت قيمة اختبار الكروانية (bartlett) (6911-964) عند درجات حرية (1179) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (0.01).

الخصائص السيكومترية لمقياس الشخصية ذاتية الغرض في الدراسة الحالية

صدق المقياس:

للتحقق من الصدق الظاهري (صدق المحكمين) لمقياس الشخصية ذاتية الغرض تم عرض المقياس بصورته الأولية على مجموعة من المتخصصين من أعضاء الهيئة التدريسية في مجال علم النفس التربوي والإرشادي

لمعرفة مدى ملائمة الفقرات لمفهوم الشخصية ذاتية الغرض ومجالاتها، والتأكد من الصياغة اللغوية، وسلامتها من الأخطاء النحوية، وقد تم اعتماد معيار اتفاق (80%) لإجراء التعديل على الفقرات. وقد تم الأخذ بملاحظاتهم حول تعديل بعض الفقرات وإعادة صياغة أخرى وحذف بعض المجالات أو دمجها مع أخرى متشابهة. وعليه فقد تكون المقياس من 41 فقرة موزعة على ثمانية أبعاد

مؤشرات الثبات:

لاستخراج دلالات الثبات للمقياس، استخرجت معاملات ارتباط كل فقرة وبين الدرجة الكلية، وبين كل فقرة وارتباطها بالمجال التي تنتمي إليه، وبين المجالات ببعضها والدرجة الكلية، في عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة تكونت من (30) طالباً وطالبة، وقد تراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع الأداة ككل ما بين -0.36 (0.77)، ومع المجال (0.62-0.94)

كما تم التحقق من الثبات بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest) بتطبيق المقياس، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على مجموعة من خارج عينة الدراسة مكونة من (30) طالباً وطالبة، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المراتين. وتم أيضاً حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، والجدول رقم (1) يبين معامل الاتساق الداخلي وفق معادلة كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والدرجة الكلية واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة.

جدول 1

معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والدرجة الكلية

المجال	ثبات الإعادة	الاتساق الداخلي
الفضول	0.82	0.74
المثابرة	0.85	0.71
الضبط الإنتباهي	0.83	0.80
التماس التحديات	0.86	0.83
تمركز ذاتي منخفض	0.81	0.77
التعاون	0.84	0.79
الاستقلال	0.85	0.80
التوازن بين التحديات والمهارات	0.88	0.81
مقياس الشخصية ذاتية الغرض	0.92	0.86

تصحيح مقياس الشخصية ذاتية الغرض

تكون مقياس الشخصية ذاتية الغرض بعد قياس الصدق من (41) فقرة موزعة على (8) أبعاد. تم اعتماد سلم ليكرت الخماسي لتصحيح أدوات الدراسة، بإعطاء كل فقرة من فقراته درجة واحدة من بين درجاته الخمس (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة) وهي تمثل رقمياً (5، 4، 3، 2، 1) على الترتيب، وقد تم اعتماد المقياس التالي لأغراض تحليل النتائج: من 1.00 - 2.33 قليلة، من 2.34 - 3.67 متوسطة، من 3.68 - 5.00 كبيرة.

ثانياً: مقياس الانغماس الأكاديمي:

تم استخدام مقياس الانغماس الأكاديمي الذي طوره عبد الرحمن والزغول (2018) والمكون من (39) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد، وتم تسجيل استجابة المشاركين وفقاً لتدرج خماسي، وتم التحقق من صدق بناء المقياس من خلال استخراج معاملات ارتباط بيرسون بين الفقرة ومجالها ومعاملات ارتباط مجالات المقياس مع المقياس الكلي والاتساق الداخلي، والتحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي، كما تراوحت معاملات ثبات كرونباخ ألفا بين (0.83-0.87) لمجالات المقياس الثلاثة، و(0.92) للمقياس الكلي، في حين تراوحت معاملات ثبات الإعادة للمجالات الثلاثة بين (0.75-0.80)، و(0.82) للمقياس الكلي.

الخصائص السيكومترية لمقياس الانغماس الأكاديمي في الدراسة الحالية:

صدق المقياس

للتحقق من الصدق الظاهري (صدق المحكمين) لمقياس الانغماس الأكاديمي تم عرض المقياس بصورته الأولية على مجموعة من المتخصصين من أعضاء الهيئة التدريسية في مجال علم النفس التربوي والإرشادي، وذلك لمعرفة مدى ملاءمة الفقرات لمفهوم الانغماس الأكاديمي ككل ومجالاته والتأكد من الصياغة اللغوية وسلامتها من الأخطاء النحوية، وقد تم اعتماد معيار (80%) لإجراء التعديل على الفقرات. وقد تم الأخذ بملاحظاتهم المتمثلة بإعادة صياغة بعض الفقرات وحذف ست فقرات. وعليه فقد تكون المقياس من (33) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد

مؤشرات الثبات

لاستخراج دلالات ثبات للمقياس، استخرجت معاملات ارتباط كل فقرة وبين الدرجة الكلية، وبين كل فقرة وارتباطها بالمجال التي تنتمي إليه، وبين المجالات ببعضها والدرجة الكلية، في عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة تكونت من (30) طالباً وطالبة، وقد تراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع الأداة ككل ما بين (0.45-0.84)، ومع المجال (0.37-0.92)

كما تم التحقق بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest) بتطبيق المقياس، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على مجموعة من خارج عينة الدراسة مكونة من (30)، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المراتين. وتم أيضاً حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، والجدول رقم (2) يبين ذلك:

جدول 2

معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والدرجة الكلية

المجال	ثبات الإعادة	الاتساق الداخلي
الانغماس السلوكي	0.86	0.81
الانغماس الانفعالي	0.83	0.77
الانغماس المعرفي	0.87	0.82
مقياس الانغماس الأكاديمي	0.90	0.85

يتضح من الجدول 2 أن معامل الاتساق الداخلي وفق معادلة كرونباخ ألفا، وثبات الإعادة للمجالات والدرجة الكلية، تعتبر ملائمة لغايات استخدام الأدوات لإجراء الدراسة.

تصحيح مقياس الانغماس الأكاديمي:

تكون مقياس الانغماس الأكاديمي بعد قياس الصدق من (33) فقرة موزعة على (3) أبعاد كما. وقد مثلت جميع الفقرات الاتجاه الإيجابي للانغماس الأكاديمي ما عدا الفقرات التالية (9، 10) وتم عكس التدرج في حالة الفقرات سالبة الاتجاه. تم اعتماد سلم ليكرت الخماسي لتصحيح أدوات الدراسة، بإعطاء كل فقرة من فقراته درجة واحدة من بين درجاته الخمس (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة) وهي تمثل رقمياً (5، 4، 3، 2، 1) على الترتيب، وقد تم اعتماد المقياس التالي لأغراض تحليل النتائج: من 1.00 - 2.33 قليلة من 2.34 - 3.67 متوسطة من 3.68 - 5.00 كبيرة.

عرض نتائج الدراسة

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مستوى كل من الشخصية ذاتية الغرض والانغماس الأكاديمي لدى طلبة جامعة اليرموك؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الشخصية ذاتية الغرض لدى طلبة جامعة اليرموك، حيث كشفت تقديرات عينة الدراسة أن مستوى الشخصية ذاتية الغرض لدى طلبة جامعة اليرموك جاء متوسط بمتوسط حسابي بلغ (3.58) وبانحراف معياري بلغ (0.511). أما مستوى الانغماس لدى طلبة جامعة اليرموك فقد جاء متوسطاً أيضاً، بمتوسط حسابي بلغ (3.33) وبانحراف معياري بلغ (0.723).

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: "ما القدرة التنبؤية للشخصية ذاتية الغرض في الانغماس الأكاديمي لدى طلبة جامعة اليرموك؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج معامل ارتباط بيرسون بين الشخصية ذاتية الغرض في الانغماس الأكاديمي لدى طلبة جامعة اليرموك، والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول 3

معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين الشخصية ذاتية الغرض في الانغماس الأكاديمي لدى طلبة جامعة اليرموك

المجال	الانغماس السلوكي	الانغماس الانفعالي	الانغماس المعرفي	مقياس الانغماس الأكاديمي
الفضول	**0.168	**0.152	**0.141	**0.176
المتابعة	**0.154	**0.227	**0.230	**0.246
الضبط الانتباهي	**0.181	**0.181	**0.124	**0.178
التماس التحديات	**0.141	**0.114	**0.159	**0.167
تمركز ذاتي منخفض	**-.196	**-.173	**-.170	**-.207
التعاون	**0.216	**0.183	**0.193	**0.229
الاستقلال	**0.099	**0.186	**0.182	**0.190
التوازن بين التحديات والمهارات	**0.1680	**0.159	**0.174	**0.197
مقياس الشخصية ذاتية الغرض	**0.175	**0.201	**0.204	**0.229

* دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05).

** دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01).

يتبين من الجدول (3) الآتي:

- وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين كل من الفضول، والمثابرة، والضبط الانتباهي، والتماس التحديات، والتعاون، والاستقلال، والتوازن بين التحديات والمهارات، ومقياس الشخصية ذاتية الغرض ككل وبين الانغماس الأكاديمي بجميع أبعاده والدرجة الكلية.
 - وجود علاقة سالبة دالة إحصائياً بين التمرکز الذاتي المنخفض والانغماس الأكاديمي بجميع أبعاده والدرجة الكلية.
- وبهدف الكشف عن القدرة التنبؤية للشخصية ذاتية الغرض في الانغماس الأكاديمي لدى طلبة جامعة اليرموك؛ تم استخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد باعتماد أسلوب إدخال المتغيرات المتنبئة إلى المعادلة الانحدارية بطريقة الخطوة Stepwise ، وذلك كما في الجدول (4).

الجدول 4

نتائج اختبار الانحدار المتعدد الخاصة للكشف عن القدرة التنبؤية للشخصية ذاتية الغرض في الانغماس الأكاديمي لدى طلبة جامعة اليرموك وإدخال المتغيرات المتنبئة إلى المعادلة الانحدارية بطريقة الخطوة

Stepwise

المتغيرات المتنبئة	معامل الارتباط المتعدد (R)	نسبة التباين المفسر التراكمية (R ²)	التغير في (R ²)	معامل الانحدار (B)	قيمة (F)	قيمة (t)	ثابت الانحدار	الدالة الإحصائية
المثابرة	0.246	0.060	0.060	0.237	44.843	6.696	2.398	0.000
تمركز ذاتي منخفض	0.354	0.125	0.065	-0.194	49.876	-7.187	2.838	0.000
التعاون	0.384	0.148	0.022	0.160	40.172	4.277	2.672	0.000
الضبط الانتباهي	0.404	0.163	0.015	0.150	33.792	3.555	2.010	0.000

يتضح من الجدول (4) أن المتغيرات الداخلة في التنبؤ بالانغماس الأكاديمي هي المثابرة، والتمركز الذاتي المنخفض والتعاون، والضبط الانتباهي، والتي فسرت مجتمعة ما نسبته (16.3%) من التباين المفسر لمقياس الانغماس الأكاديمي، وكان متغير المثابرة الأكثر قدرة على التنبؤ بمقياس الانغماس الأكاديمي؛ حيث فسر ما نسبته (6%) إلى التباين، يليه متغير تمركز ذاتي منخفض الذي أضاف (6.5%) إلى التباين، ثم يليه متغير التعاون الذي أضاف (2.2%) إلى التباين، ثم يليه متغير الضبط الانتباهي الذي أضاف (1.5%) إلى التباين وكانت نسبة التباين المضافة لهذه المتغيرات دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$). هذا ولم يدخل متغيرات الانسحاب، والبروز، والانتكاس، في التنبؤ بمقياس الانغماس الأكاديمي بالنظر إلى أن التباين المفسر الذي أضافته غير دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$).

يتضح أيضاً من الجدول (4) أن ارتفاع المثابرة بمقدار وحدة معيارية (انحراف معياري) يزيد من مقياس الانغماس الأكاديمي بمقدار (0.237) من الوحدة المعيارية، وأن ارتفاع تمركز ذاتي منخفض بمقدار وحدة معيارية (انحراف معياري) يقلل من مقياس الانغماس الأكاديمي بمقدار (0.194) من الوحدة المعيارية، وأن ارتفاع التعاون بمقدار وحدة معيارية (انحراف معياري) يزيد من مقياس الانغماس الأكاديمي بمقدار (0.160) من الوحدة المعيارية، وأن ارتفاع الضبط الانتباهي بمقدار وحدة معيارية (انحراف معياري) يزيد من مقياس الانغماس الأكاديمي

بمقدار (0.150) من الوحدة المعيارية؛ علماً أن هذه المتغيرات المتنبئة كانت دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$). وبهذا تكون معادلة الانحدار على النحو التالي:

$$\hat{y} = 2.010 + 0.237x_1 - 0.194x_2 + 0.160x_3 + 0.150x_4$$

حيث:

$\hat{y}$: الانغماس الأكاديمي، x_1 : المثابرة، x_2 : تمركز ذاتي منخفض، x_3 : التعاون، x_4 : الضبط الانتباهي

مناقشة النتائج

أولاً: مناقشة النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الأول الذي نصّ على: ما مستوى كل من الشخصية ذاتية الغرض والانغماس الأكاديمي لدى طلبة جامعة اليرموك؟

أظهرت النتائج أن مستوى الشخصية ذاتية الغرض لدى طلبة جامعة اليرموك جاء متوسط، ويمكن عزو هذه النتيجة إلى قلة الخدمات الإرشادية والتوجيهات المقدمة من قبل الجامعة والتي قد ترفع من مستوى الشخصية ذاتية الغرض، وتزودهم بالمعرفة والمهارات اللازمة للتفوق والنجاح في الاختبارات والمهام الدراسية المختلفة، وهذا قد يعرضهم للفشل في التجارب التي يمرون بها، مما يؤثر سلباً على مستوى الشخصية ذاتية الغرض، ولذلك جاء مستواها متوسطاً، وأشار سيليجمان وسيكسينتميهالي (Seligman & Csikszentmihalyi, 2000) إلى أن الشخصية ذاتية الغرض مرتبطة بعلم النفس الإيجابي والتي تركز بشكل أساسي على التحفيز والتغير والانشغال بإصلاح ما يتطلب إصلاحه، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء خوف بعض الطلبة من المرحلة الجامعية وما تتضمنه من صعوبات وما ينتظرهم بعد الانتهاء منها، وذلك يعود إلى قلة معرفتهم بإمكاناتهم وقدراتهم الذاتية وحدودها، وعدم القدرة على تحديد أهدافهم وما يسعون لتحقيقه، كما قد يشعرون أنهم غير قادرين على فهم وإدراك قدراتهم وإمكاناتهم، وهذا بدوره ينعكس على مستوى الشخصية ذاتية الغرض لديهم. ويمكن تفسير هذه النتيجة أيضاً في ضوء قلة التجارب والخبرات التي مر بها الطالب الجامعي في المرحلة الدراسية التي سبقت دخوله إلى الجامعة، الأمر الذي يجعله غير قادراً على مواجهة الصعاب بكل حزم وجدية، وكذلك غير قادر على إيجاد الحلول المناسبة والصعاب لها. واتفقت نتائج الدراسة جزئياً مع دراسة هيلالا (Heilala, 2022) حيث أظهرت النتائج مستوى متوسط من الأداء على مقياس الشخصية ذاتية الغرض على الدرجة الكلية وعلى الأبعاد.

كما وأظهرت النتائج أن تقديرات عينة الدراسة عن مستوى الانغماس لدى طلبة جامعة اليرموك بمستوى متوسط، ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أن أعداد الطلبة في الجامعة كبير، قد يتاح لبعض الطلبة فرصاً قليلة للانغماس في الأنشطة التي تقدمها الجامعة من خلال عمادة شؤون الطلبة، في حين لا يستفيد منها طلبة آخرون نظراً لضغط البرنامج الدراسي، وانشغال الطلبة بالمحاضرات وضيق الوقت، وعدم الاهتمام بالأنشطة الطلابية الهادفة للرفع من مستواهم النفسي، كما يمكن عزو ذلك إلى كثرة استخدام الطلبة لوسائل التواصل (الإنترنت الفيسبوك، وغيرها) خارج إطار العملية التعليمية وخارج إطار الجامعة، مما يقلل من فرص انغماسهم الجامعي بالشكل الأمثل. وقد يكون للعامل الاقتصادي دور في ظهور هذه النتيجة، حيث يعتبر الوضع الاقتصادي لمعظمهم ضمن المستوى المتوسط أو المتدني، وذلك لتحمل عائلة الطالب المصاريف والرسوم الجامعية لأبنائهم إضافة إلى تكاليف الحياة مما يؤثر على اندماج أبنائهم الأكاديمي، حيث أشار روكسا وبوتر (Roksa & Potter, 2011)

أن من العوامل المؤثرة بالانغماس الأكاديمي الوضع الاقتصادي والثقافي للأسرة. واختلفت نتائج الدراسة مع دراسة توماس وآلين (Thomas & Allen, 2021) حيث كشفت النتائج عن مستوى مرتفع من الانغماس الأكاديمي لدى طلبة الجامعة.

ثانيًا: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: "ما القدرة التنبؤية للشخصية ذاتية الغرض في الانغماس الأكاديمي لدى طلبة جامعة اليرموك؟"

أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية دالة إحصائيًا بين كل من الفضول، والمثابرة، والضبط الانتباهي، والتماس التحديات، والتعاون، والاستقلال، والتوازن بين التحديات و المهارات، ومقياس الشخصية ذاتية الغرض ككل وبين الانغماس الأكاديمي بجميع أبعاده والدرجة الكلية، وأظهرت أيضا وجود علاقة سلبية دالة إحصائيًا بين تركز ذاتي منخفض وبين الانغماس الأكاديمي بجميع أبعاده والدرجة الكلية.

وأظهرت النتائج أن المتغيرات الداخلة في التنبؤ بمقياس الانغماس الأكاديمي هي المثابرة، والتمركز الذاتي المنخفض والتعاون، والضبط الانتباهي، والتي فسّرت مجتمعة ما نسبته (16.3%) من التباين المفسر لمقياس الانغماس الأكاديمي، وكان متغير المثابرة الأكثر قدرة على التنبؤ بمقياس الانغماس الأكاديمي؛ حيث أن ارتفاع المثابرة بمقدار وحدة معيارية (انحراف معياري) يزيد من مقياس الانغماس الأكاديمي بمقدار (0.237) من الوحدة المعيارية، ومن الممكن أن يعزو الباحثان هذه النتيجة إلى دور المثابرة في زيادة استعداد الطالب الجامعي لتحمل الغموض وتقبل المواقف التعليمية غير المألوفة، أو المعقدة، أو المتناقضة مما يزيد انغماسه في التعلم، أو تلك التي يصعب التنبؤ بها، وتقبل الأمور بما فيها من تفسيرات مختلفة وما قد تحدثه من نتائج، وقدرته على التفاعل مع هذه المواقف، ومواصلة بذل الجهد والانخراط في ممارسة المهام الصعبة حتى إذا ما تعرض للفشل من أجل تحقيق النجاح، مما يعزز قيمة انغماسه في التعلم، وتحديد أولوية الأهداف والمهام المطلوب إنجازها، والتغلب على العقبات التي قد تعترض تحقيقها، وعلى الجانب الآخر فإن انخفاض مثابرة الطالب الجامعي يؤدي إلى ضعف انغماسه؛ وذلك بسبب نقص حماسه ونفوره من الدراسة وكل ما يتعلق بها من واجبات، فنقل رغبة الطالب في أداء المهام باهتمام وإتقان، حيث أشار (الزهراني، 2018) إلى أن الانغماس الأكاديمي هو المشاركة بالأنشطة التعليمية داخل المؤسسة التعليمية ويتضمن المثابرة، وبذل الجهد، واستثمار الطاقات والإمكانات الداخلية للطالب وزيادة درجة الدافعية للتعلم والمشاركة العاطفية.

وجاء بُعد التمرکز الذاتي المنخفض ثانيًا بالتنبؤ بالانغماس الأكاديمي حيث أن ارتفاع التمرکز الذاتي المنخفض بمقدار وحدة معيارية (انحراف معياري) يقلل من مقياس الانغماس الأكاديمي بمقدار (0.194) من الوحدة المعيارية، ويمكن تفسير ذلك لأن الطلبة ذوي التمرکز الذاتي المنخفض يكونون أقل في بذل الجهد والتوجيه والانتباه والتركيز نحو إنجاز الهدف، مما يؤدي إلى انخفاض انغماسهم الأكاديمي، وبالتالي أقل بذلاً للجهد وإخراج ما لديهم من قدرات و طاقة وقوة لتساعدتهم على الصبر والتحمل وتقلل من حماسهم وإرادتهم، فتجعلهم أقل إيماناً بالهدف والاستسلام للفشل أو اليأس، فينعكس سلباً على انغماسهم الأكاديمي، وهذا هو مستوى التراجع من مستويات الانغماس كما صنفه شليختي (Schlechty, 2011)، وهنا يتراجع أداء الطالب حيث يبدو الطالب عديم الالتزام ويتراجع الانغماس في النشاط عنده، أما الأفراد ذوي التمرکز الذاتي المرتفع يكون إدراكهم وتقديرهم إيجابيا لذاتهم، وثقتهم بنفسهم مرتفعة؛ والتي تؤدي بالطالب إلى اتخاذ خطوات نابعة من إيمانه بقدراته وثقته بالأساليب التي يستخدمها في إنجاز المهمات الأكاديمية والتعليمية مما يزيد من انغماسه الأكاديمي، وكذلك قدرته على التخطيط

والتنظيم الذاتي للإنجاز حيث يقومون ببذل جهد أكبر نحو التعلم، ولديهم مثابرة وإصرار على حل ومواجهة المشكلات خلال العملية التعليمية حيث أشار توري (Turi, 2012) إلى أن الانغماس الأكاديمي ذو أهمية كبيرة وتبرز أهميته من خلال تأثيره الكبير على نتائج المتعلمين ليس في فقط من خلال التحصيل وإنما أيضاً لدوره الكبير في تنمية الطالب نفسياً واجتماعياً وأخلاقياً.

وجاء ثالثاً مجال التعاون في التنبؤ بالانغماس الأكاديمي حيث أن ارتفاع التعاون بمقدار وحدة معيارية (انحراف معياري) يزيد من مقياس الانغماس الأكاديمي بمقدار (0.160) من الوحدة المعيارية، ويمكن تفسير ذلك إلى أن الطلبة الأكثر تعاوناً ومشاركة مع زملائهم وأساتذتهم، وأكثر مشاركة في الأفكار، وتقبل الآراء حول مواضيع الدراسة والاختبارات، يكونون أكثر حيوية وتقبل لدى الآخرين، ويكونون أكثر استمتاعاً وسعادة في حياتهم الجامعية مما يزيد اندماجهم الأكاديمي وهذا ما أشار إليه تايلور وبارسنوز (Taylor & Parsons, 2011) حيث أشار إلى أن الانغماس الأكاديمي يتأثر بعوامل عديدة تتمثل في طريقة التواصل، والتعاون بين الطالب وزملائه أو المعلمين.

وجاء مجال الضبط الانتباهي رابعاً في التنبؤ بالانغماس الأكاديمي حيث أن ارتفاع الضبط الانتباهي بمقدار وحدة معيارية (انحراف معياري) يزيد من مقياس الانغماس الأكاديمي بمقدار (0.150) من الوحدة المعيارية، ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أن الأفراد لديهم منظومة داخلية تنظم التعلم وترتبه، فالأفراد يطورون فاعليتهم الذاتية ويبنونها من خلال الخبرات المختلفة التي ينتبهون لها، وبعد أن تكتمل هذه الخبرات تصبح أداة لتحقيق الأهداف التي يسعون إليها، وأشار كلين وكونيل (Klem & Connell, 2004) إلى الانغماس الأكاديمي بأنه مقدار انتباه الطلبة والتزامهم بالمهام وأن يجد الطلبة قيمة متأصلة فيما يتطلب منهم القيام به والتزامهم بالمهام بكل اجتهاد ومثابرة وحماس، ويمكن تفسير ذلك من خلال التأثير الإيجابي لتركيز الانتباه في مستوى التحصيل الدراسي للطلبة وبالتالي زيادة اندماجهم الأكاديمي بشكل عام، فانتباه الطالب وتركيزه بالفعل أمر ضروري لعملية التعلم والتحصيل الجيد، حيث أشار عيسى (2020) إلى أن الانغماس الأكاديمي يحصل من خلال التفاعل في الأنشطة الهادفة تربوياً وتتم داخل الغرف الصفية وخارجها، وتحدث هذه الأنشطة عن وعي وإدراك، وتتم من خلال المشاركة السلوكية والمشاركة الانفعالية والمشاركة المعرفية.

واتفقت نتائج الدراسة مع دراسة بيرجوس وآخرين (Burgos et al., 2022) حيث كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة موجبة بين كل من النشاط والتفاني كأبعاد من الانغماس الأكاديمي مع الرضا عن الحياة. واتفقت أيضاً مع دراسة كريمي وستوده (Karimi & Sotoodeh, 2019) حيث كشفت النتائج علاقة موجبة بين كل من الانغماس الأكاديمي والدوافع الذاتية.

التوصيات:

- تنمية الشخصية ذاتية الغرض من خلال أنشطة وورش عمل وبرامج تدريبية؛ نظرا لدورها الفعال في الشعور بالانغماس الأكاديمي.
- دمج خصائص الشخصية ذاتية الغرض (مثل: الضبط الانتباهي والاستقلالية والتعاون والتحديات والمثابرة) في أنشطة ومناهج التعلم بما يعزز لدى الطلبة من أهميتها ومستواها في مختلف جوانب حياتهم إذ أشارت نتائج الدراسة إلى مستوى متوسط من الشخصية ذاتية الغرض.
- ضرورة الاهتمام بتعزيز العوامل الشخصية التي تسهم في الانغماس الأكاديمي العميق والاستمتاع بالتعلم وتقلل من الشعور بالقلق وبصفة خاصة في المجال الأكاديمي جنباً إلى جنب مع العوامل الموقفية إذ أشارت النتائج إلى مستوى متوسط من الانغماس الأكاديمي.
- ضرورة الاهتمام بتنمية الانغماس السلوكي لدى طلبة الكليات العلمية. وذلك عن طريق عقد دورات وورش تدريبية.

المراجع

- رحيم، هند. (2024). بناء وتطبيق مقياس شخصية ذاتية الغرض لدى طلبة الجامعة. *مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية*، 1(63)، 61 – 85.
- الزهراني، شروق. (2018). الاندماج الأكاديمي وعلاقته بالقيم النفسية لدى عينة من طلاب الجامعة في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية. *مجلة جامعة الملك عبد العزيز : الآداب والعلوم الإنسانية* 1(27)، 253 – 268.
- الزيني، محمود. (1974). *الشخصية بين النظرية والتطبيق*. دار المعارف.
- عبد الفتاح، فائق وحليم، شيري. (2018). التسويق الأكاديمي لدى طلبة الجامعة وعلاقته بكل من التدفق النفسي والرضا عن الدراسة الجامعية لهم. *مجلة كلية التربية بنها*، 116، 1 – 58.
- عيسى، ماجد. (2020). فعالية التدريب على استراتيجيات الحديث الذاتي الإيجابي في الاندماج الأكاديمي والثقة بالنفس لدى الطلاب ذوي القلق الاجتماعي في كلية الآداب بجامعة الطائف. *مجلة جامعة الطائف للعلوم الإنسانية*، 22(6)، 529 – 570.
- المغازي، هاجر. (2023). فعالية برنامج تدريبي قائم على اليقظة العقلية في تحسين التدفق والاندماج الأكاديمي لدى طالبات رياض الاطفال. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، 118 (33)، 370 – 428.

References

- Abdel-Fattah, Faten and Halim, Sheri. (2018). Academic Procrastination among University Students and Its Relationship to Both Psychological Flow and Satisfaction with University Study. *Journal of the Faculty of Education, Banha*, 116, 1–58.
- Al-Maghazi, Hajar. (2023). The Effectiveness of a Mindfulness-Based Training Program in Improving Academic Flow and Engagement among Kindergarten Students. *Egyptian Journal of Psychological Studies*, 118(33), 370–428.
- Al-Zahrani, Shorouk. (2018). Academic Engagement and Its Relationship to Psychological Values among a Sample of University Students in Light of Some Demographic Variables. *King Abdulaziz University Journal: Arts and Humanities* 1(27), 253–268.
- Al-Zaini, Mahmoud. (1974). *Personality Between Theory and Practice*. Dar Al-Maaref.
- Amerstorfer, C. M., & Freiin von Münster-Kistner, C. (2021) Student Perceptions of Academic Engagement and Student-Teacher Relationships in Problem-Based Learning. *Front. Psychol.* 12:713057. <https://doi.org/10.3389/fpsyg.2021.713057>
- Asakawa, K. (2004). Flow Experience and Autotelic Personality In Japanese College students : How Do They Experience Challenges In daily Life. *Journal of Happiness Studies*, 5, 123-154.
- Austin, W.(1993). Principles of Good Practice for Assessing Student Learning. *Eric Journal*, 6 (4).
- Baumann, N. (2012). *Autotelic Personality*. In S Engeser (Ed.), *Advances in flow Research* (pp:156-186). spriner. https://doi.org/10.1007/978-1-4614-2359-1_9
- Biason, J. (2018). *Flow families: Do maternal and paternal parenting styles foster autotelic personality?* [Unpublished Bachelor of Psychological Science thesis]. Australian College of Applied Psychology, Sydney.
- Boyle, G . Stankov, L., Martin, N. Petrides, K. Eysenck, M .& Ortet, G. (2016). Hans J. Eysenck and Raymond B. Cattell on intelligence and personality. *Personality and Individual Differences*, 103, 40-47. <https://doi.org/10.1016/j.paid.2016.04.029>.
- Burgos-Videla, C., Jorquera-Gutiérrez, R., López-Meneses, E., & Bernal, C. (2022). Life Satisfaction and Academic Engagement in Chileans Undergraduate Students of the University of Atacama. *International Journal of Environmental Research and Public Health*, 19(24), 16877. MDPI AG. Retrieved from <http://dx.doi.org/10.3390/ijerph192416877>.
- Casuso-Holgado, M.J., Cuesta-Vargas, A.I., & Moreno-Morales, N. (2013). The association between academic engagement and achievement in health sciences students. *BMC Med Educ* 13, 33. <https://doi.org/10.1186/1472-6920-13-33>.
- Chapman, E., (2002) “Alternative Approaches to Assessing Student Engagement Rates”, *Practical Assessment, Research, and Evaluation* 8(1): 13. doi: <https://doi.org/10.7275/3e6e-8353>
- Closson, L., Boutilier, R. (2017). Perfectionism, academic engagement, and procrastination among undergraduates: The moderating role of honors student status. *Learning and Individual Differences, Journal of Psychology and Education*, 57, 157-162.
- Csikszentmihalyi, M. (1988). Motivation and creativity: Toward a synthesis of structural and energistic approaches to cognition, *New Ideas in Psychology*, 6(2), 159-176.

- Csikszentmihalyi, M. (1997). Flow and the psychology of discovery and invention. *Harper Perennial*, 39, 1-16.
- Essa, Majed. (2020). The Effectiveness of Training on the Positive Self-Talk Strategy on Academic Engagement and Self-Confidence among Students with Social Anxiety at the College of Arts, Taif University. *Taif University Journal of Humanities*, 22(6), 529–570.
- Fredricks, J. A., Blumenfeld, P. C., & Paris, A. H. (2004). School Engagement: Potential of the Concept, State of the Evidence. *Review of Educational Research*, 74(1), 59–109. <https://doi.org/10.3102/00346543074001059>
- Heilala, J. (2022). Higher Education Social Sustainability Case Study: Outcomes That Emerged During the Pandemic from The Outlook of the Autotelic Personality Questionnaire. *International Journal of Higher Education Pedagogies*, 3(3), 1-25. <https://doi.org/10.33422/ijhep.v3i3.133>
- Karimi, S, & Sotoodeh, B,. (2019). The mediating role of intrinsic motivation in the relationship between basic psychological needs satisfaction and academic engagement in agriculture students. *Teaching in Higher Education*, 25(8), 959–975. <https://doi.org/10.1080/13562517.2019.1623775>.
- Kazén, M., & Kuhl, J.(2005). Intention memory and adievement: volitional facilitation and inhibition as afunction of affective contents of need related stimula. *Jornal of Personality and Social Psychology*, 89, 426-448.
- Klem, M. Connel, P,. (2004). Relationships Matter: Linking Teacher Support To Student Engagement And Achievement, *Journal Of School Health*, 74(7), 262-273.
- Mikicin, M. (2013). Autotelic personality as a predictor of engagement in sports. *Biomedical Human Kinetics*, 5(1), 84-92.
- Nakamura, J., & Csikszentmihalyi, M. (2002). *The concept of flow*. hardbook of positive Psychology. 89-105.
- Rahim, Hind. (2024). Constructing and Applying a Self-Purpose Personality Scale among University Students. *Al-Ustadh Journal for Humanities*, 1(63), 61–85.
- Reda, M.F., Raffaele, D.L.P., Esposito, G. (2023). A new measure for the assessment of the university engagement: The SInAPSi academic engagement scale (SAES). *Curr Psychol*, 42, 9674–9690. <https://doi.org/10.1007/s12144-021-02189-2>
- Reeve, J. (2013). How students create motivationally supportive learning environments for themselves: The concept of agentic engagement. *Journal of Educational Psychology*, 105(3), 579–595. <https://doi.org/10.1037/a0032690>
- Rich, G. J. (2003). The positive psychology of youth and adolescence. *Journal of Youth and Adolescence*, 32 (1).
- Roksa, J. Potter, & D. (2011) Paenting and Academic Achievement: Intergenerational Transmission of educational Advantage. *Sociology of Education*, 84 (4), 299-321. <https://doi.org/10.1177/0038040711417013>
- Schlechty, P. (2011). Engaging students, the next level of working on the work. *Jossey-pass*, 15-20.
- Seligman, M. & Csikszentmihalyi, M. (2000). Positive psychology: An introduction. *American psychologist*, 55, 5-15.
- Sidorová, D. (2015). *Well-being, flow experience and personal characteristics of individuals who do extreme sports as serious leisure*. (Unpublished Doctoral Thesis). Masaryk University. Brno, Czech Republic. Czechia.

- Skinner, E., Kindermann, T., & Furrer, C. (2009). A motivational perspective on engagement and disaffection: Conceptualization and assessment of children's behavioral and emotional participation in academic activities in the classroom. *Educational and psychological measurement* 69 (3), 493-525.
- Taylor, L., & Parsons, J. (2011). Improving Student Engagement. *Current Issues in Education*, 14(1).
- Thomas, C. L., & Allen, K. (2021). Driving engagement: investigating the influence of emotional intelligence and academic buoyancy on student engagement. *Journal of Further and Higher Education*, 45(1), 107-119.
- Trowler, V. (2010). Student engagement literature review. department of educational research lancaster university.
- Turi, M. (2012). *The Relationship Between Student Engagement and the Development of Character in Mission Driven Faith-Based Colleges and Universities as Measured by the National Survey of Student Engagement*. Seton Hall University Dissertations and Theses (ETDs). 1801. <https://scholarship.shu.edu/dissertations/1801>
- Willms, J. (2003). *Student Engagement At School A Sense Of Belonging And Participation*. Results From Pisa.